

صفة الصفوة

من نفسي حثيتم على رأسي التراب .

ذكر إيثاره ثواب الآخرة على شهوات النفس .

عن الأحوص الجشمي قال دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان كأنهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا كأنكم تغبطوني بهم قلنا وإي وإي بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع رأسه إلى سقف بيت له صغير قد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لأن أكون قد نفضت يدي عن تراب قبورهم أحب إلي أن يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه .

وعن قيس بن جبير قال قال عبد الله بن مسعود حبذا المكروهان الموت والفقر وإيم الله إن هو إلا الغنى والفقر وما أبالي بأيهما بليت إن حق الله في كل واحد منهما واجب وإن كان الغنى إن فيه للعطف وإن كان الفقر إن فيه للصبر